والاحكام الكلية العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع
على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسميت الكنز والوافية
والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسألة
لاشتمالها عليها وسورة الصلوة لوجوب قرائتها او استحبابها
والشافية والشفاء لقوله عم هي شفاء لكل داء والسبع المثاني
لانها سبع ايات بالاتفاق الا ان منهم من عد التسمية اية دون انعمت
عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلوة او الانزال ان صح انها نزلت
بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة وقد صح
انها مكية لقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني بسم الله الر
حمن الرحيم من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما وابن
المبارك وانه شفع وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها
ومالك والاوزاعي ولم ينص ابو حنيفة رحمه الله فيه بشيء فظن انها ليست
من السورة عنده وسئل محمد بن الحسن عنها فقال ما بين الدفتين
كلام الله تعالى ولنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم
قال فاتحة الكتاب سبع ايات اوليهن بسم الله الرحمن الرحيم
وقول ام سلمة قرأ رسول الله عم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين اية ومن اجلهما اختلف في انها اية برأسها ام بما
بعدها والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله تعالى والوفاق على
اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب

امين

والباء متعلق بمحذوف تقديره بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ لان الذي
يتلوه مقروء وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك
اولى من ان يضمر ابدأ لعدم ما يطابقه وما يدل عليه او ابتدائي لزيادة
اضمار فيه وتقديم المعمول ههنا اوقع كما في قوله تعالى بسم الله مجريها
وقوله اياك نعبد لانه اهم وادل على الاختصاص وادخل في التعظيم
واوفق للوجود فان اسمه تعالى مقدم على القراءة كيف لا وقد جعل آلة
لها من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه
تعالى لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو
ابتر وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله اقرأ وهذا
وما بعده الى اخر السورة مقول على ألسنة العباد ليعلموا كيف
يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله وانما كسرت ومن حق
الحروف المفردة ان تفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر كما كسرت لام الامر
ولام الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينهما وبين لام الابتداء
والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال
وبنيت اوائلها على السكون وادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل
لان من دأبهم ان يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له
تصريفه على اسماء واسامي وسمي وسميت ومجيء سمى كهدى لغة فيه
قال والله اسماك سما مباركا آثرك الله به ايثاركا والقلب

Copyright © King Saud University